دو فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۳، شماره ۲، پیاپی ۷، پاییز و زمستان ۱۴۰۳

نصف سنوية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۳، العدد ۲، التسلسل ۷، خريف وشتاء ۲۰۲۴

دراسة الحِجاج التداولي والبلاغي الحديث في الخطاب القرآني (حوار بين الإخوة أنموذجاً)[۱]

كاوه رحيمي[۲] (طالب الدكتوراه في فرع اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، إيران)
سودابه مظفري*[۳] (الأستاذة المشاركة في فرع اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، إيران)
علي پيراني شال[٤] (الأستاذ المشارک في فرع اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران)
علي أسودي[٥] (الأستاذ المشارک في فرع اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران)
زهره ناعمي[٦] (الأستاذة المشاركة في فرع اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران)

DOI: 10. 22034/jilr. 2024. 141968. 1199

CC BY

تاريخ دريافت: ۱۴۰۳/۰۶/۰۳
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۰۹/۱۴

صفحات: ۱۸۹-۲۱۲

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۸/۲۴
تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۱۲/۰۴

الملخص

يشغل الخطاب الحجاجي حيّزاً كبيراً في الخطاب القرآني بشكل عام وقصة الحوار بين الإخوة بشكل خاص، ويتجلّى ذلك من خلال تعدّد الموضوعات التي تطرّقنا إليها وتنوّع المخاطبين فيه هذا ما أدّى إلى توظيف كثير من الآليات الحجاجية: تداولية، بلاغية، أفعال الكلام بقصد جذب انتباه المخاطبين من أجل الامتثال والاقتناع بما أمروا به. وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للبلاغة تحت ما يسمى "البلاغة الحديثة". سيعتمد البحث على النصوص القرآنية التي تضمنت خطاباً بين الإخوة في الدم دون الإخوة في سائر الروابط. هدف هذا المقال هو الكشف

---

[۱] هذا المقال مستل من رسالة السيد كاوه رحيمي (الطالب في مرحلة الدكتوراه)

[۲] البريد الإلكتروني: k_rahimi1400@yahoo.com
[۳] الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: soud42_moz@khu.ac.ir
[٤] البريد الإلكتروني: pirani@khu.ac.ir
[٥] البريد الإلكتروني: asvadi@khu.ac.ir
[٦] البريد الإلكتروني: naemi. zohreh@khu.ac.ir

عن حجاجية القصة القرآنية وتمثّل تجلياتها وصورها من خلال الحوار بين الإخوة بغرض التأثير والاستمالة. جاءت هذه الدِّراسة معتمدة على منهج وصفي- تحليلي وبالاستعانة بمقاربة المنهج التداولي الحجاجي الذي يقوم على وصف الظواهر الحجاجية الكامنة في القصة القرآنية، وتحليل وتطبيق الشواهد وفق آليات النظرية الحجاجية؛ ذلك لأنَّ غايتها حمل المتلقي على الاقتناع بالتسليم والإذعان لله –تعالى– من نتائج متوقّعة من هذه الدِّراسة: الروابط الحجاجية تساهم إمَّا في تساوق الحجج وتعاونها لتحقيق نتيجة واحدة، وإمَّا في تعارض الحجج لكي تحقق كلّ منها نتيجة معاكسة يراد الوصول إليها. تهدف العوامل الحجاجية إلى تقييد الإمكانيات الحجاجية وحصرها. يمثِّل الحجاج البلاغي نمطا من التعبير ينمّي القدرة الكبيرة على الإقناع. يعدُّ التفريع أو تقسيم الحجج إلى أجزاء من أهمّ الآليات الحجاجية البلاغية الواردة في قصة الحوار بين الإخوة، خاصة في أقوال إخوة يوسف (ع).

الكلمات المفتاحية: البلاغة الحديثة، الخطاب القرآني، التداولية، الحجاج، حوار بين الإخوة

بررسی کاربرد شناسی استدلال و بلاغت جدید در گفتمان قرآنی (مورد پژوهانه: گفتگوی میان برادران)[1]

چکیده

گفتمان استدلالی در متن قرآن به طور کلّی و در داستان گفتگوی میان برادران به صورت ویژه فضای بزرگی را به خود اختصاص داده که این مسأله در جریان گفتگوی برادران و تنوع مخاطبان آنها آشکار می‌شود. این ویژگی منجر بکار گیری ابزارهای استدلالی زیادی چون ابزارهای زبانی، بلاغی و کنش گفتاری منجر می‌گردد که هدف نهایی آن جلب توجّه مخاطبان و پیروی و اطمینان از آنچه به آنها امر شده، می‌باشد. اهمیَّت استدلال در پژوهش‌های جدید به بلاغت جدید برمی‌گردد. پژوهش حاضر دربردارنده گفتمان میان برادران نَسَبی در قرآن است نه برادران به اعتبار سایر پیوندها. بنابراین این پژوهش با رویکرد وصفی-تحلیلی و با بهره گیری از نظریه کاربردشناسیک (پراگماتیک) در تلاش برای آشکار نمودن ساز و کارهای استدلالی در گفتمان میان برادران خونی است؛ زیرا هدف گفتگوی برادران، جذب گیرنده پیام به تسلیم و خضوع در برابر خداوند است. نتایج پژوهش نشان می‌دهد پیوندهای استدلالی یا در توالی و همکاری استدلال‌های دارای یک نتیجه و یا در استدلال‌های متعارض که هر کدام دارای نتیجه معکوس‌اند سهیم است. تفریع از مهمّ‌ترین ابزارهای بلاغی استدلال در گفتمان میان برادران بویژه در گفتار برادران یوسف (ع) است.

کلید واژه‌ها: بلاغت جدید، گفتمان قرآنی، کاربرد شناسی، استدلال، گفتگوی میان برادران

[1] این مقاله مستخرج از رساله دکتری آقای کاوه رحیمی است.

مقدّمة

لا ريب أنَّ النظرية الحجاجية نظرية حديثة وتعد من أهم المواضيع الَّتي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي، باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي تُوجَّهُ إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه. وقد أطلق إلى الدراسات الحجاجية الحديثة مصطلح البلاغة الجديدة. ويعتبر شايم بيرلمان وتيتيكا من رواد البلاغة الجديدة، مادامت هذه البلاغة قد بنيت على أسس حجاجية أرسطية، لكن من منظور جديد، ومقاربة فلسفية جديدة. (حمداوي، ٢٠٢١: ٤٨) وقد تجلت هذه الظاهرة بأوضح ما يكون في الخطاب القرآني؛ على هذا الأساس لقد عد البلاغيون العرب الخطاب القرآني خطاباً حجاجياً بالدرجة الأولى، وذلك لتوظيفه الكثير من الأساليب الحجاجية التي تهدف إلى استمالة عقل المتلقي ومن ثم التأثير فيه بتقويم سلوكه وتهذيب نفسه. (درنوني، ٢٠١٣: ٤٦)

وكان سبب اختيارنا لدراسة الحجاج في القرآن الكريم هو ورود الحوار بين الإخوة في الدم في طيات السور القرآنية بتنوع وكثرة، إضافة إلى أنَّ القصة القرآنية تمتاز ببنائها اللغويّ المشحون بالسّمات التواصلية التي تحاور وتسرد تستفهم وتقرَّر وتؤكّد وتبرهن ... (نفسه، ٨-٧) والواقع أنَّ تتبعنا لقصص القرآن أتاح لنا فرصة التأمل في أهدافه، وما عرضه من شخصيات وأحداث وسلوكات بشرية وعظات وعبر، أدركنا من خلالها أنَّ القصة القرآنية هي من أهم الوسائل الحجاجية في القرآن الكريم.

وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للبلاغة تحت ما يسمى "البلاغة الحديثة" التي ركزت على جانبين أساسيين هما "البيان" و"الحجاج" كوسيلة أساسية من وسائل الإقناع. لقد سعى الباحثون إلى تطبيق أسلوبية الحجاج أو البلاغي الحديث على النصوص الحوارية في القرآن الكريم، واقتصر على النظرية الحجاجية وأولى عناية خاصة للمقاصد والأغراض والأساليب التي انطوى عليها الحوار القرآني في الخطاب القصصي المتعلق بالإخوة. سيعتمد البحث على النصوص القرآنية التي تضمنت خطاباً بين الإخوة في الدم دون الإخوة في سائر الروابط، ليتماشى البحث مع هدفه المقصود، ومع ما يتطلبه الإطار الأكاديمي من التحديد وتجاوز التوسع وانفتاح الآفاق. فالنظر إلى النص القرآني من زاوية مختلفة يفضي إلى نتائج جديدة ويزيح الستار عن جانب آخر فيه، وهذا من دلائل إعجازه.

إنَّ هدف هذه الدراسة هو الكشف عن حجاجية القصة القرآنية وتمثّل تجلياتها وصورها من خلال قصص الحوار بين الإخوة، التعرف على الآليات الحجاجية الموظفة في القرآن بغرض التأثير والاستمالة.

أما المنهج الذي اِعتمدناه في بحثنا فهو المنهج التداولي الحجاجي الذي يقوم على وصف الظواهر الحجاجية الكامنة في القصة القرآنية، وتحليل الشواهد وفق آليات النظرية الحجاجية. بوصفه أنجع أداة

إجرائية تظهر أوجه استعمال الحجاج في الخطاب، وتكشف جوانب مقام الخطاب داخل القصة، مما يسمح بالكشف عن المعنى الحجاجي الموجود في ثنايا أحداث القصة، ومن ثمَّ إبراز مقاصد المتكلم وأثرها في المتلقي.

أسئلة البحث

يهدف هذا البحث الإجابة إلى بعض الأسئلة التالية:

١. ما أهم الآليات الحجاجية الموظفة في الحوار بين الإخوة في القرآن الكريم وما مدى مساهمتها في عملية التأثير والإقناع؟

٣. لماذا استخدمت التقنيات الحجاجية في الحوار بين الإخوة؟

الدِّراسات السابقة

أمّا بالنسبة للدراسات الَّتي تمحورت حول أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي الحديث وتطبيقها على النصوص، خاصة قصَّة الحوار بين الإخوة في الخطاب القصصي القرآني، فتجدر الإشارة إلى بعض البحوث السابقة التالية:

– كتاب "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية" (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، كتبه مثنى كاظم صادق، ط: الأولى، كلمة للنشر والتوزيع: بيروت. قد تحدث الكتاب في الفصل الأول عن أسلوبية الخطاب الحجاجي، ملامح الخطاب الحجاجي، أنواع الحجاج، التواصل الحجاجي في الخطاب القرآني وفي الفصل الثاني عن الروابط والسلالم والعوامل الحجاجية والأفعال الكلامية وفي الفصل الثالث عن أسلوبية الحجاج البلاغي يشمل التمثيل، الاستعارة الحجاجية، التقابل، الالتفات والتفريع.

– مقالة "الخطاب بين الإخوة في القرآن الكريم" (١٤٤٠هـ–٢٠١٨م)، كتبتها مقبول علي بشير النعمة في مجلة آداب الرَّافدين، بالعراق، تطرقت إلى تحليل الخطاب بين ابني آدم (هابيل وقابيل)، خطاب بين يوسف (ع) وإخوته، الخطاب بين موسى وهارون (ع)، الخطاب بين أصحاب الجنَّة من منظور تفسيري وستحاول الإفادة ممّا قاله المفسرون في معاني الآيات.

– مقالة "حجاجية الخطاب القرآني سورة يوسف – أنموذجاً" (٢٠١٨)، كتبتها فاطمة الزهرة المالحي في مجلة المخبر، جامعة باتنة (الجزائر). تطرقت هذه الدراسة ببيان أهميَّة موضوع الحجاج وآلياته

التخاطبية الحجاجية في قصة النبي يوسف (ع)، وكذا الكشف عن خصائص الخطاب الحجاجي الحواري في القصص القرآني، وكيفية تجسد الخطاب الحجاجي في القصص القرآني عامة وفي قصة النبي يوسف (ع) على وجه الخصوص، وتقنيات التأثير والإقناع في المخاطب دون تدقق الى دراسة حوار بين يوسف (ع) وإخوته من منظور نظرية حجاجية.

– رسالة "تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف – أنموذجاً–" (۲۰۱۲ – ۲۰۱۳م)، كتبتها حياة دحمان، جامعة الحاج لخضر – باتنه–، الجمهورية الجزائرية. تناولت هذه الرسالة في مبحثه الأول إلى دراسة الآليات البلاغية للحجاج المتوافرة في السورة ومدى تحقق قيمتها الحجاجية داخل القصة. ثم في المبحث الثاني درست آليات الحجاج اللغوية ووظيفتها الحجاجية في القصة، وأخيراً تناولت في المبحث الثالث: علاقة الحجاج بالإقناع في السورة، وكيف حققت التقنيات الحجاجية الهدف الإقناعي، وكشفت عن أهم البراهين والأدلة المقنعة في القصة خاصة منها دلائل براءة سيدنا يوسف (ع).

تمتاز الدّراسة الحاضرة بأنّها تهتم بتطبيق نظرية بلاغة حجاجية حديثة في قصَّة الحوار بين الإخوة في الخطاب القرآني، والجدير بالذكر لم نقف على كل دراسة بلاغية حجاجية أو تداولية تناولت قصة الحوار بين الإخوة في الخطاب القرآني.

مفهوم الحجاج ودلالاته

تكاد تجمع المعاجم العربية في تعريفها للحجاج على ما جاء في لسان العرب لابن منظور: «يقال حاججته، أحاجه حجاجا حتَّى حَجَجتُه: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها [...] والحجة: البرهان وقيل: الحجة: ما دافع به الخصم، وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محاج. (ابن منظور، ۱۹۹۷: ۲/ ۵۷۰) أما الحجاج في القرآن الكريم فهو معبر عنه بأشكال من العبارات والأساليب التي تدل على الحوار وتهدف إلى الاقناع بالبراهين والأدلة العقلية والكونية والفطرية. يأخذ الحجاج في القرآن أشكالاً متنوعة: الحوار، التمثيل، الاستدلال، المناظرة، الجدل، ... واستعملت كل هذه الآليات بهدف إقناع المخاطب – أيا كان – والتأثير فيه.

وهو حسب المعجم الفلسفي: سلسلة من الأدلة تُفضي إلى نتيجة واحدة أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها. (بوجادي، ۲۰۰۹م: ۸۷) النظرية الحجاجية هي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية

وبإمكانات اللغة التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطاب وجهة معينة تمكنه من تحقيق أهدافه الحجاجية، ثم إنها تنطلق من مبدأ "نتكلم بقصد التأثير". (العزاوي، ٢٠٠٦: ١٤)

أما الحجاج في الفكر الغربي الحديث، فيبرز اسم بيرلمان "Perlman" وتيتكاه "tyteca" ولا سيما بعد ظهور مؤلفهما المشترك الموسوم بـ (مصنف في الحجاج أو الخطابة الجديدة) عام ١٩٥٨م. وعلى المستوى اللغوي يبرز ديكرو"O. Ducrot" وإنسكومبر"ANSCOMBRE J. C" في كتابهما المشترك أيضا (الحجاج في اللغة) إذ أشارا إلى أن الحجاج متجذر في اللغة ولا يمكن فصل اللغة عنه؛ لأن النص الأدبي نص لغوي بالنتيجة، وأن الوظيفة الأساسية للغة هى الحجاج؛ كما أن ثمة أسماء أخرى أسهمت مساهمة واضحة في التنظير لنظرية الحجاج، مثل مايير"Meyer" وتولمين "Toulmin" (محمد سالم، ٢٠٠٨: ٢٢) وتمخضت الجهود العربية الحديثة في نظرية الحجاج على يد جملة من الباحثين، ولا سيما المغرب العربي، ومنهم على سبيل المثال –لا الحصر– طه عبد الرحمن وعلى المستوى اللساني يبرز أبوبكر العزاوي؛ إذ يرى أن الحجاج وصف اللغة، (العزاوي، ٢٠٠٦: ٨) تعددت الأساليب والآليات الحجاجية في قصة الحوار بين الإخوة، منها ما هو بلاغي كالاستعارة، ومنها اللغوي والمنطقي كالسلم الحجاجي، والروابط والعوامل الحجاجية، أفعال الكلام وهذه الآليات هي التي تجعل من الخطاب مقنعا ومؤثرا في المخاطب.

التواصل الحجاجي في الخطاب القرآني

من الملاحظ أن مساحات التواصل في الخطاب القرآني أكبر من مساحات التشريعات والأحكام؛ ذلك لأن ذكر أنبياء الأمم السابقة وتواصلهم مع أممهم شغلا حيزاً واسعاً ضمن الخطاب القرآني؛ لأن القرآن الكريم حمل عقيدة جديدة موجهة لجميع الناس (بلقاسم، ٢٠٠٥: ١٧٣) ويتأتى مبدأ التواصل في الخطاب القرآني من التعارف، وورد التعارف في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، تدور في مجملها ضمن آليات التواصل، فليس التعارف في الخطاب القرآني لمجرد التعارف فحسب، وإنما تعارف من أجل التواصل، ومن هذا التواصل سيكون التفاعل، ومن التفاعل سيكون التأثير والاستمالة ومن الاستمالة سيكون الحجاج والإقناع (صادق، ٢٠١٥: ٥٨). فالخطاب الحجاجي هو خطاب لغوي لا يتم فيه التواصل إلَّا بتوافر أطراف هذا التواصل كالمرسل والمتلقي، وأن اللغة أهم أداة تواصلية شائعة عند الإنسان، وقد حاول بيرلمان بذلك أن يشير إلى أن اللغة ليست أداة توصيل وتخاطب فحسب؛ وإنما أداة تفاعل بين المتعارفين، وأن هذا البعد التداولي للغة يستحضر حجاجاً؛ لفهم كثير من الأنشطة

اللغوية التي تتضمن قضية ما يكون فيها الهدف لتأسيس بناء فكري عميق تندمج فيه أبعاد المتكلم والمستمع والمقام؛ فظهر على يد بروتون ما يسمى بالمثلث الحجاجي التواصلي كما في الشكل الآتي: (علوي، ٢٠١٠م: ٢٧٤-٢٧٣)

الشكل ١: المثلث الحجاجي التواصلي

الحوار بين الإخوة في القرآن الكريم

يحظى الحوار في القصص القرآني باهتمام كبير ومتميز، لأنَّه يساعد على تشخيص الأفكار وإخراجها في صورة حيَّة متحركة على لسان المشاركين في الحوار، وأهميَّة الحوار تأتي من أن القصَّة في الأساس عملية سردية، وهكذا نرى أنَّ القرآن الكريم نوَّع في علاقات الإخوة، فجعلها تارة بين أبناء نبي، وتارة بين نبي وإخوته، وأخرى بين نبي وأخيه النبي، كما أكد اختلاف الإخوة، فبين مسلم مؤمن مسالم، مع أخيه الحاسد القاتل، أو بين الأخ الصغير الوديع مع إخوته العصبة الماكرين، أو بين نبي مؤمن مع أخيه النبي المؤمن، وكلاهما مكلفان في الدعوة إلى الله –تعالى–، وإخوة لأب صالح تعاونوا على الإثم ثم اجتمعوا على كلمة الحق. (بشير نعمة، ٢٠١٨: ٢٠٥)

وردت قصة الحوار بين الإخوة في الدم في أربعة مواقع: منها حوار بين ابني آدم من الآية ٢٧ إلى ٣١ في سورة الأعراف، حوار بين موسى وهارون (عليهما السَّلام) في سورتي أعراف (١٤٢ إلى ١٥١) وطه (٨٦ إلى ٩٤)، حوار بين يوسف وإخوته في سورة يوسف (٥٨ إلى ١٠٠- ٨ الى ١٨)، حوار بين أصحاب الجنة في سورة القلم (١٧ إلى ٣٢). فثمة آيات كريمة تضمنت ألفاظا تتعلق بالإخوة لكنَّها لم تقصد أخوة الدم، ولم نبحث عنها في هذه الدِّراسة.

الحجاج التداولي في الحوار بين الإخوة

الرَّوابط الحجاجية

إذا كانت للغة وظيفة حجاجية فقط اشتملت على مؤشّرات لغويّة خاصّة بالحجاج، فاللّغة العربية تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلَّا بالإحالة على قيمتها الحجاجية (العزاوي، ٢٠١٢م، ٢٦) والرّوابط الحجاجية هي المؤشر الأساسي، وهي الدليل القاطع على أنَّ الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها، وسنحاول أن نرصد بعض هذه الروابط الحجاجية في قصة الحوار بين الإخوة وندرس وظيفتها وقيمتها الحجاجية.

بل

تعتبر "بل" من الروابط الحجاجية التداولية التي لقيت اهتماما كبيرا لاسيما عند (ديكرو وانسكومبر) اللذين ميزا في دراستهما للأداة (mais) بين الاستعمال الحجاجي والاستعمال الإبطالي، فاللغة الفرنسية تشتمل على أداة واحدة للحجاج والإبطال، حينما نجد أنَّ اللغات الأخرى تتوفر على أداتين، أداة للحجاج وأخرى للإبطال لكنّ اللغة العربية وإن كانت تلتقي مع الإسبانية والألمانية في توفرها على أداتين، فإنها تختلف عنهما (تلتقي مع الفرنسية) لأنَّ كلاّ من (لكنَّ وبل) يستعمل للحجاج والإبطال. (العزاوي، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٢م، ٥٧) في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (قلم / ٢٧) الرابط (بل) هو إضراب إبطالي سبق بنفي الدلالة على تقرير حكم ما قبلها وإثبات لما بعدها، وهو إضراب في الحجاج وفيه أنَّهم محرومون من ثمار جنَّتِهم الَّتي عزموا على حرمان المساكين منها، ولينفتح المعنى أكثر ليشمل حرمانهم من معية الله لهم ومن رعايته لجنتهم، ومن رحمته بهم، الأمر الذي كان لوالدهم وافر الحظ منه؛ جزاء شكره وعمله الصالح. والإضراب في ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ نقل الحديث إلى الموضوع الأهم، فإذا كانوا قد بيتوا حرمان المساكين من فضل الثمار فإن الحرمان قد وقع عليهم من جميع الثمار. (ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩/ ٨٣) يقدّم الرّابط الحجاجي "بل" علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين: علاقة بين الحجّة وهي (انطلاق نحو الجنَّة على قصد وقدرة) والنتيجة المرادة وهي (حرمان المساكين)، وعلاقة حجاجية ثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد "بل" فالرابط (بل) هنا حرف إضراب أفاد إبطال دعواهم، أي أبطلوا أن يكونوا في ضلالة أو ضالِّين طريق جنتهم، وأثبتوا أنهم محرومون من خير جنتهم فيكون المعنى أنها هي جنتهم

ولكنها هلكت فحرموا خيراتها بأن أتلفها الله. (نفسه: ٢٩/ ٨٦) ويمكن توضيح هذه الترسيمة الحجاجية على الشكل الآتي:

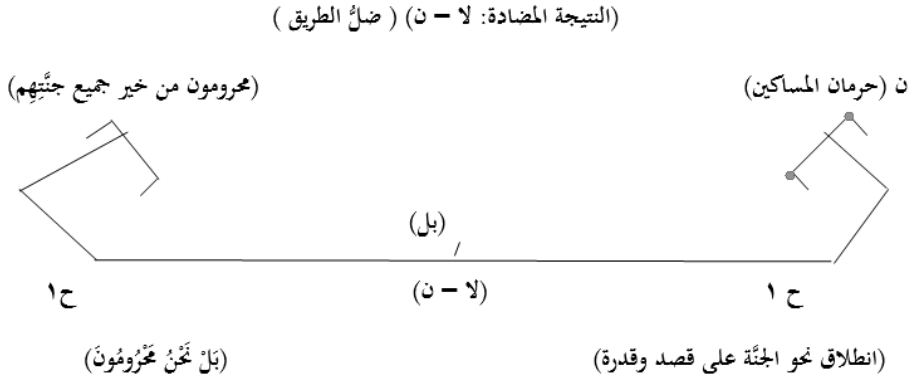

حتَّى

من أدوات السّلم الحجاجي نظرا لدورها في ترتيب منزلة العناصر، ولما لمعانيها واستعمالاتها من سلّمية، فأولُها هو (حتى الجارَّة) التي تعني انتهاء الغاية، على أن يراعي المرسل تحقق شروط مجرورها في التركيب، (ظافر الشهري، ٢٠٠٤م، ٥١٨-٥١٩) وهي: "الأول أن يكون ظاهرا في الغالب، والثاني: أن يكون آخر جزء، وأن يكون المجرور بها داخلا فيما قبلها على الغالب، وأن يكون الإنتهاء به أو عنده". (المرادي، ١٩٩٢م: ٥٤٣-٥٤٤) وثاني استعمالاتها ما يعرف بـــــ (حتى العاطفة)، ويراعي المرسل هنا شروط المعطوف، وهي شرطان الأول: أن يكون بعض ماقبلها أو كبعضه، والثاني: أن يكون غاية لما قبلها في زيادة، والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يشمل الضعف والتحقير. (نفسه: ٥٤٧-٥٤٨) في قوله: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**﴾ (يوسف / ٨٥) عندما شاهد أولاد يعقوب (ع) ما حدث لأبيهم، رقّوا له وقالوا له على سبيل الرفق به والشفقة عليه: والله لا تزال تذكر يوسف (ع) حتى تكون مريضا ضعيف القوة، أو تموت، إن استمرَّ بك هذا الحال، خشينا عليك الهلاك. (الزحيلي، ١٩٩٨م: ١٣/ ٤٦) فإشفاقا على أبيهم ومن أجل إقناعه وإخراجه من حالة حزنه على يوسف ذكروا له مخاطر الاستمرار في حال الحزن هذه، وهنا تأتي وظيفة الرابط (حتى) حيث يسوق الحجج وهي: "إمَّا المرض المضعف للقوة وإمَّا الهلاك والموت، وهذا أمر واقعي، مطابق لأحوال الناس" (نفسه: ١٣/ ٥١) ومقصودهم الإنكار عليه صدًّا له عن مداومة ذكر يوسف (ع) على لسانه،

لأن ذكره باللسان يفضي إلى دوام حضوره في ذهنه (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٣/٤٤) فحججهم تفضي إلى نتيجة واحدة هي: صدّ أبيهم عن ذكر يوسف والحزن عليه.

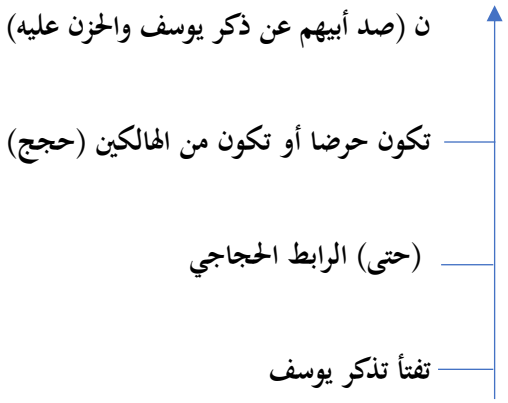

أدوات الشرط

تتعلق جملة الجواب بجملة الشرط من حيث الأسباب والنتائج، فجملة الشرط تمثل سببا وعلة للجواب، وتؤدي أداة الشـــرط دورا بارزاً في ربط الجملتين (الشـــرط بجوابه) ربطا دلاليا منطقيا، إذ تقدم الحجّة والتدعيم للوصول إلى النتيجة. وبالنظر إلى الجانب التداولي لها حين استعمالها في الحجاج، فقد تكون مقدما لحجج أو نتائج، أو قد تكون احتياطا أو تحفظا على نتيجة حجاجية، كما قد يرد الحجاج في التراكيب الشـرطية المضـمرة، والتي تتضـح من خلال العلاقة المنطقية المتلازمة بين طرفيه إذ يلزم ثبوت التالي عند ثبوت المتقدم (ظافر الشـهري، ٢٠٠٤: ٤٨٠/٤٨١) والمثال الوارد في هذه الآية: ﴿**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِـــطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ (مائدة: ٢٨) ﴿**مَا أَنَا بِبَاسِـطٍ يَدِيَ**﴾ في جواب ﴿**لَئِنْ بَسَـطْتَ**﴾ للمبالغة في أنَّه ليس من شـأنه ذلك ولا ممن يتصـف به، ولذلك أكد النفي بالباء ولم يقل وما أنا بقاتل بل قال: (بباسـط) للتبري عن مقدمات القتل فضـلا عنه، وقدم الجار والمجرور المتعلق – ببسـطت– إيذانا على ما قيل من أول الأمر برجوع ضـرر البسـط وغائلته إليه، ويخطر لي أنه قدم لتعجيل تذكيره بنفســه المنجر إلى تذكيره بالأخوة المانعة عن القتل، وقوله: ﴿**إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ تعليل للامتناع عن بســط يده ليقتله، وفيه إرشـــاد قابيل إلى خشـية الله على أتم وجه، وتعريض بأن القاتل لا يخاف الله (آلوسـي، ٢٠١٠: ٦/ ١١٣) وبالتالي تصـبح عبارة ﴿**إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾ حجَّة تدعم نتيجة واحدة هي امتناع عن بسط يده ليقتل قابيل.

لعلّ

حرف مشبه بالفعل تخرج إلى دلالات متعددة، وتفيد الترجّي كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (يوسف / ٦٢) هذا قول يوسف (ع) غلمانه الكيّالين: اجعلوا المال الذي اشتروا به الطعام في أوعيتهم (إخوته)، لكي يعرفوها إذا رجعوا إلى أهلهم وفتحوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا إذا رأوها، فإنه عَلِم أن دينهم يحملهم على رد الثمن، لأنهم مطهرون عن أكل الحرام، فيكون ذلك أدعى لهم إلى العود إليه (الصابوني، ١٤٢٢ هـ. ق- ١٣٨١ هـ. ش: ٢/ ٥٤) إذاً: فالفعل الكلامي (أمر يوسف بوضع بضاعة إخوته في رحالهم) هو بمثابة الحجَّة، التي تحقق النتيجة المرجوة، بعد رجوعهم إلى أهليهم وفتح متاعهم، وهذا بعد أن طلب منهم إحضار أخيهم بنيامين معهم. بهذا الشكل الحجاجي:

الحجة:	←	**النتيجة**
فعل الأمر: اجعلوا بضاعتهم في رحالهم		عودة الإخوة إليه وبرفقتهم بنيامين

العوامل الحجاجية

أمَّا العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجَّة ونتيجة أو بين مجموعة حجج) «لكنَّها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقولٍ ما، مثل: ربَّما، تقريباً، كاد، قليلاً وكثيراً، ما ... وإلَّا وجَلَّ أدوات القصر. » (العزاوي، ٢٠١٠م: ٦٣) والعوامل الحجاجية تقوم بوظيفة شحن الكلام لتؤدِّي وظيفة حجاجية تتلائم مع مقاصد المحاجج وفضلا عن ذلك تؤدِّي إلى مساعدة المتلقِّي في تحديد دلالة المراد من الكلام. وثمة فارق هامّ بين الرّوابط والعوامل الحجاجية؛ فالعامل الحجاجي هو الذي يربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي نفسه، أمَّا الرابط الحجاجي فهو يربط بين فعلين لغويين.

العامل الحجاجي (إنَّما)

من العوامل الحجاجية (إنَّما) وهي من أدوات السلم الحجاجي، هي تفيد القصر، "والسبب في إفادة إنَّما" معنى القصر هو تضمينه معنى (ما ... إلَّا). وما يلاحظ على هذا العامل الحجاجي أن الحجج التي تأتي بعده تكون أقوى من الحجج التي تأتي قبله. والمثال الوارد في قوله تعالى: ﴿ ... **قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ (مائدة/٢٧) وقوله في الجواب ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ موعظة

وتعريض وتنصّـــل ممّا يوجب قتله. يقول: القبول فعل الله لا فعل غيره، وهو يتقبَّل من المتّقي لا من غيره. يعرِّض به أنَّه ليس بتقي، وَلذَلِكَ لم يتقبَّل الله منه. وآية ذَلِكَ أنَّه يضـــمر قتل النفس. ولذا فلا ذَنب، لمن تقبَّل الله قربانه، يســتوجبُ القتل. وقد أفاد قول ابن آدم حصــر القبول في أعمال المتّقين. (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٦/ ١٧٠) وفيه إشارة إلى أنَّ الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره، ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسودُ محظوظاً لا في إزالة حظِّه ونعمته، فإنَّ اجتهاده فيما ذُكر يضُرُّه ولا ينفعُه (آلوسي، ٢٠١٠م: ١٤٥/٧) والعامل الحجاجي (إنما) قد أثبت معنى هذا الحصر أنَّ اللهَ لا يتقبَّل من غير المتّقين وكانَ ذلِكَ شرعَ زمانهم.

العامل الحجاجي (كاد)

يعتبر فعل المقاربة (كاد) على وفق النظرية الحجاجية من العوامل الحجاجية في الخطاب؛ كما ورد في قوله تعالى: ﴿ ... **وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْـتَضْـعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** . . ﴾ (أعراف/١٥٠) أي أخذ بشعر رأس أخيه هارون يجره إليه ظناً منه أنه قصَّر في كفهم عن ذَلِكَ وكان – عليه السَّلام– شديد الغضب لله سبحانه، و«ابنَ أم» منادى بحذف حرف النداء، وحذف حرف النداء لإظهار ما صاحب هارون من الرعب والاضطراب، (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٩/ ١١٧) فقال هارون (ع) يا ابن أمي – وهو نداء استعطاف وترفق – إن القوم استذلوني وقهروني وقاربوا قتلي حين نهيتهم عن ذَلِكَ فأنا لم أقصِّر في نصحهم ولا تُسيء إليَّ حتى يُسرَّ الأعداء بي ويشمتوا بإهانتكَ إليَّ ولا تجعلني في عداد الظالمين بالمؤاخذة أو النسبة إلى التقصير (الصابوني، ١٣٨١ هـــــ. ش: ٢/ ٤٧٣) ومن الملاحظ أن النص لم يكتف بسرد الواقعة، بل تقريبها إلى المتلقي فالفعل (كادوا) الذي حمل ضمير الجمع أوحى بما تعرض لهارون من ضغظ قومه وعلى الرغم من المساحة التقريبية لهذه الفتنة؛ فإن الخطاب بعامله الحجاجي الوارد أعطى معنى المخالفة والثبوت لهارون في عدم الانصياع لهذه الفتنة؛ إذ يعمل العامل الحجاجي على استقطاب البعد الاقناعي، الذي يدل على قوة التأثير هؤلاء المشركين، ومدى مقدرتهم على فتنة عبادة العجل في غياب موسى (ع) لكنَّ الله صرف عن هارون (ع) عندما عارضهم معارضة شديدة ثمَّ سلَّم خشية القتل.

أفعال الكلام

الاستفهام

الاستفهام هو طلب المعرفة حول شيء معين، وله دور كبير في العملية الحجاجية «نظرا لما يعمله من جلب القارىء أو المستمع في عملية الاستدلال بحيث أنه يشركه بحكم قوة الاستفهام وخصائصه» (عبد الحليم بن عيسى، ٢٠٠٦: ١٩٢) وهذه الأمور أيضا من سمات «الاستفهام البلاغي في القرآن الكريم بحيث أنه يخدم مقاصد الخطاب ويلعب دوراً أساسياً في الإقناع بالحجة» (مسعودي، ١٩٩٧: ٣٤٢) وهو من أكثر الأساليب الإنشائية ورودا في القرآن الكريم. وفيما يلي سنحاول أن نبيّن القوَّة الإنجازية للسؤال البلاغي وطاقته الحجاجية في قصة الحوار بين الإخوة. ورد الاستفهام في مشهد رؤية الجنَّة بـــ (الهمزة)، وقد تحقّق بالاستفهام دلالاتٌ من هذا السياق في قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ**﴾ (قلم/٢٨) هذا النوع من الاستفهام يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، وهو يفيد النفي، وإذا دخل عليه النفي أفاد الإيجاب، واستغل حالة الإقرار المجمع عليها "أوسطهم"، وهو بمعنى: أعدلهم حكماً، وأصوبهم رأياً، وأقربهم إلى الخير، فظهر صوت من خطابه يذكرهم بما كان قد قال لهم قبل القسم بطريقة الاستفهام التقريري، ويحضهم على الطمع في رحمة الله من خلال أداة التحضيض (لولا): ﴿**لَوْلا تُسَبِّحُونَ**﴾. (آلوسي، ١٩٨٤: ٢٩/ ٨٦)

ورد الاستفهام بحرف الاستفهام (الهمزة) في هذه الآية الكريمة: ﴿ ... **يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ** ... ﴾ (مائدة/ ٣١) وقد تحقّقت بهذا الاستفهام في هذا الموضع دلالات من هذا السياق، (الهمزة) للاستفهام التعجبّي (صافي، ١٩٩٥: ٣/ ٣٢٩) «يَا وَيْلَتَا» كلمة تحسر وتلهف؛ أي قال قابيل متحسراً يا ويلي ويا هلاكي أضعفتُ أن أكون مثل هذا الطير فأستر جسد أخي في التراب كما فعل هذا الغراب؟ صار نادماً على عدم الاهتداء إلى دفن أخيه لا على قتله (الصابوني، ١٣٨٠ هـ. ش: ١/ ٣٣٩)

ورد الاستفهام بحرف (هَل) و (الهمزة) في هاتين الآيتين: ﴿**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ** ... ﴾ (يوسف/ ٨٩-٩٠) لقد وجَّه يوسف – عليه السَّلام- هذا السّؤال إلى إخوته مستفهما على مدى استقباح فعلهم السابق به: هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وأخبه بنيامين؟ حيث ألقيتم يوسف في الجب وعرَّضتموه للهلاك، وفرَّقتم بينه وبين أخيه، وما عاملتم به أخاه من معاملة جافّة قاسية، حال كونكم جاهلين قبح ما فعلتموه (الزحيلي، ١٩٩٨م: ١٣/ ٤٧) و (هل) مفيدة للتحقيق، لأنَّها بمعنى (قد) في الاستفهام، فهو توبيخ على ما يعلمونه محققا من

أفعالهم مع يوسف (ع) وأخيه. (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٣/ ٤٧) إنَّ يوسف وجّه لإخوته استفهاما بمعنى التذكير والتوبيخ، يحمل ضمنيا حجة تفضي إلى إقناع إخوته بأنَّه يوسف أخوهم، ويعترفون بما ارتكبوه في حقه. هذه الحجَّة وجّهت السؤال الوجهة التي أرادها يوسف (ع) وبذلك تحققت النتيجة المتوخاة وهي أن يعترفوا على أخيهم، ويعترفوا بقبح فعلهم معه حال جهالة الصبا. ففهموا منه أنه يوسف، فقالوا على سبيل استفهام التقرير والإثبات ﴿**قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ** ... ﴾ "وأدخل الاستفهام التقرير على الجملة المؤكدة لأنَّهم طلبوا تأييده لعلمهم به ولشدَّة تحققهم أنه يوسف (ع) (نفسه: ١٣/ ٤٧) وخلاصة القول: إنَّ الأفعال الكلامية السابقة التي وردت ببعض الأدوات والأساليب الاستفهامية، هي دليل على قدرة الأسلوب القرآني على استيعاب المعاني وتنويعها، وبلاغة إقناعه في توصيلها إلى المتلقي، وهنا يظهر بعدها الحجاجي.

الأمر

يعتبر الأمر والنهي من الأفعال الإنجازية، يهدفان إلى توجيه المتلقي إلى سلوكَ معين. ومن أمثلتهما الواردة في قصة الحوار بين الإخوة هذه الآية: ﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ** ... ﴾ (يوسف/ ٦٢) هذا قول يوسف (ع) لغلمانه الكيّالين: اجعلوا المال الذي اشتروا به الطعام في أوعيتهم (إخوته)، لكي يعرفوها إذا رجعوا إلى أهلهم وفتحوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا إذا رأوها، فإنه عَلِم أن دينهم يحملهم على رد الثمن، لأنهم مطهرون عن أكل الحرام، فيكون ذلك أدعى لهم إلى العود إليه (الصابوني، ١٣٨٠ هـ. ش: ٢/ ٥٤) إذاً: فالفعل الكلامي (أمر يوسف بوضع بضاعة إخوته في رحالهم) هو بمثابة الحجَّة، التي تحقق النتيجة المرجوة، بعد رجوعهم إلى أهليهم وفتح متاعهم، وهذا بعد أن طلب منهم إحضار أخيهم بنيامين معهم. بهذا الشكل الحجاجي:

الحجة:	←	**النتيجة**
فعل الأمر: اجعلوا بضاعتهم في رحالهم		عودة الإخوة إليه وبرفقتهم بنيامين

وجاءت الأفعال الإنجازية (اذهبُوا / فألقوه / وَآتوني) في قوله تعالى: ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (يوسف: ٩٣) متحققة عن طريق الاستعلاء والإلزام، متجهة نحو التوجيه والإرشاد من الآمر (يوسف (ع) إلى المأمور (إخوته) بأن يلقوا قميصه على وجه أبيه يعقوب (ع) "وفائدة إرساله إلى أبيه القميص أن يثق أبوه بحياته ووجوده بمصر ... والأظهر أنَّه جعل إرسال قميصه علامة على صدق إخوته فيما يبلّغونه إلى أبيهم من أمر يوسف (ع) أي أنَّهم

جاؤوا من عند يوسف بخبر صدق، وأمَّا كونه يصير بصيرا فحصل يوسف (ع) بالوحي فبشّرهم به من ذلك الحين". (دحمان، ٢٠١٣: ٢٣٧) إذاً: أفعال الأمر اكتسبت بعداً حجاجياً، بوصفها أدت إلى نتائج ضمن مسارات إنجازها، وأن الامتثال والتنفيذ لهذه الأوامر أصبحت حجة عليهم وكالآتي:

الأفعال الإنجازية:	النتائج
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا	١. عودة البصر إلى الأب
فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي	٢. تأكد الأب من حياة يوسف (ع)
	٣. عدم تكذيب الأب لأبنائه هذه المرة

النداء

إنَّ النداء لا يؤتى لمجرد الانتباه والإصغاء، فحسب وإنما يؤتى به لتنفيذ فعل إنجازي ما عن طريقه؛ لذا دخل في باب الأفعال الكلامية. ومماَ لا شكَ فيه أن ما سيأتي بعد النداء ذو أهمية خاصة يراد له تنبيه المتلقي إليه وتأمَّله جيداً، وبالنتيجة يحدث التواصل، فالحجاج من خلال المباشرة في إنجاز الفعل الكلامي، (صادق، ٢٠١٥م: ١٥١) كما جاء النداء في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا** ﴾ (طه / ٩٢)، مرتبطاً ببعد حجاجي، فالنداء جاء توجيهيا حفز المتلقي أو المنادى (هارون) لينفذ ما سبق له من تكليف بعد الإقبال، وقد شكل (مَا مَنَعَكَ) بعد النداء بؤرة انطلاق مكثفة لتحقيق الفعل أو تنفيذه؛ قَبل قوله ﴿**قَالَ يَا هَارُونُ**﴾ كَلامٌ محذوفٌ، تقديرُهُ: فَرَجَعَ موسى (ع) وَوَجدهم عاكِفين على عِبادة العجلِ قَال يا هارونُ. وَكان ظُهورُ العِجلِ في سَادسٍ وَثلاثينَ يَوماً، وَعَبدوهُ. وَجَاءهُم موسى (ع) بَعدَ استكمال الأربَعينَ، فَعَتَبَ موسَى (ع) عَلَى عَدمِ اتِّبَاعِه لما رآهم قد ضَلُّوا. (أبو حيَّان الأندلسي، ٢٠١٥م: ٦٢١/١٨) وقال له: أيُّ شيءٍ مَنَعَكَ حين رأيتهم يكفرون بالله أن لا تتبعني في الغضب لله والإنكار عليهم والزجر لهم عن ذلكَ الضلال؟ (الصابوني، ١٣٨١ هـ. ش: ٢٤٥/٢) ومن هنا نفهم أن النداء لا يؤتى به قصد الإقبال فحسب وإنَّما يحقق فعلاً إنجازاً مع مابعده.

كما جاء النداء في هذه الآية: ﴿**قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي** ... ﴾ (طه/ ٩٤) وقوله في الجواب «يا ابن أم» نداء لقصد الترقيق والاستشفاع، وهو مؤذن بأن موسى (ع) حين ونّحه أخذ بشعر لحية هارون (ع)، ويشعر بأنَّه يجذبه إليه ليلطمه، وابنُ الأم: الأخ. وعدل عن (يا أخي) إلى (ابن أم) لأن ذكر الأم تذكير بأقوى أواصر الأخوة، وهي آصرة الولادة من بطن واحد والرضاع من لبان واحد (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦/ ٢٩٢) ﴿ **لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي**﴾ أي: بشعر رأسي، فإنَّ

الأخذ أنسب به. وزعم بعضهم أنَّ قوله: «بلحيتي» على معنى بشعر لحيتي أيضاً؛ لأنَّ أصلَ وضع اللحية للعضو النابت عليه الشعر، ولا يُناسبُه الأخذ كثيرَ مُناسبةٍ. وأنتَ تعلمُ أنَّ المشهورَ استعمالُ اللحية في الشعر النابت على العضو المخصوص، وظاهرُ الآيات والإخبار أنَّه عليه السَّلام أخذَ بذلكَ. وكان عليه السَّلام حديداً متصلّباً غضوباً لله –تعالى–، وقد شاهدَ ما شاهد، وغلب على ظنّه تقصيرٌ في هارون (ع) ستحقُّ به– وإن لم يخرجه عن دائرة العصمة الثابتة للأنبياء –عليهم السَّلام – التأديبَ، ففعل به ما فعل، وباشر ذلكَ بنفسه، (آلوسي، ٢٠١٠م: ٤٣٤/١٦) حقق النداء هدفه الإنجازي المباشر، فالنداء جاء توجيهيا حفز المتلقي أو المنادى (موسى (ع) لينفذ ما سبق له من تكليف بعد الإقبال، وقد شكل النهي ﴿**لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي**﴾ بعد النداء بؤرة انطلاق مكثفة لتحقيق الفعل أو تنفيذه.

الحجاج البلاغي في القرآن الكريم

المجاز المرسل

إنَّ للمجاز دوراً كبيراً في الحجاج والإقناع، لأنَّه من جهة أولى يؤدي وظيفة استدلالية ويتوجه بالأساس إلى عقل المخاطب، من جهة ثانية يؤدي وظيفة نفسية، ويستهدف التأثير في نفسية المخاطب. (حبيب، ٢٠٠١: ٤٣) من الآيات التي تجلّى المجاز فيها ضمن الحوار بين الإخوة هي: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ (يوسف / ٨٢) والتعبير مجاز مرسل علاقته المحلية، قال البيضاوي: "أي أرسل إلى أهلها واسألهم عن القصة". (البيضاوي، ١٩٩١م: ٢٦٨) أي: إسأل يا أبانا عما حدث أهل القرية التي كنا فيها وهي مصر، فقد اشتهر أمر هذه السرقة فيهم، واسأل أصحاب العير الذين كانوا يأتون بالمسيرة (الطعام) معنا، وهذا المجاز مبالغة منهم في إزالة التهمة عن أنفسهم، لأنه مشكوك فيهم، وكانوا متهمين بسبب واقعة يوسف (ع) (الزحيلي، ١٩٩٨م: ١٣/ ٤٤) ثم أكدوا صدقهم بقولهم: ﴿**وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾، فيما أخبرناك به من أنَّه سرق، وأخذوه بسرقته. فهذا المجاز تضمن حجة الإخوة في إقناع أبيهم ببراءتهم من تهمة السرقة، ويفضي إلى نتيجة مفادها صدقهم فيما أخبروه من أمر، ويمكن تمثيله بهذا الشكل:

المقدمة:	**النتيجة**
(واسأل القرية)	**(إنَّا لصادقون)**

والمجاز في هذه الآية: ﴿ ... **قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي** ... ﴾ (أعراف /١٥٠) وهذا خطاب لهارون ووجوه القوم لأنهم خلفاء موسى (ع) في قومهم فيكون خلفتموني مستعملا في حقيقته، ويجوز أن يكون الخطاب لجميع القوم، فأما هارون فلأنه لم يُحسن الخلافة بسياسة الأمة كما كان يسوسها موسى (ع)، وأما القوم فلأنهم عبدوا العجل بعد غيبة موسى (ع)، ومن لوازم الخلافة فعل ما كان يفعله المخلوف عنه، فهم لما تركوا ما كان يفعله موسى (ع) من عبادة الله وصاروا إلى عبادة العجل فقد انحرفوا عن سيرته فلم يخلفوه في سيرته، وإطلاق الخلافة على هذا المعنى مجاز فيكون فعل خلفتموني مستعملا في حقيقته ومجازه. (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٩/ ١١٤) فهذا المجاز تضمن حجة موسى (ع) لقومه في إقناعهم أنهم لم يحسنوا الخلافة بعد غيابه، ويفضي إلى نتيجة ضمنية مفادها عبادة العجل، ويمكن تمثيله بهذا الشكل:

المقدمة:	**النتيجة**
(خَلَفتُموني)	**(عبادة العجل)**

من هنا يتضح تأثير بليغ لهذا النوع من المجاز، وأثر جلي في استمالة المتلقي، من خلال اعتماده هذه العلاقات المجازية كوسيلة حجاجية تستميل المتلقي وتستفز شعوره وتؤثر فيه.

الاستعارة الحجاجية

تحوز الاستعارة على مكانة بالغة الأهمية في حقل الدراسات التداولية لأنها تحمل في جوهرها طاقة حجاجية لتحقيق الفاعلية الإقناعية، ويرجع الفضل في إخراج الاستعارة من حقل البلاغة التقليدية التي اهتمت بها درسا وتمحيصا، إلى "بيرلمان Perelman" الذي أكسبها قوة حجاجية في مجال الدراسات المتعلقة بالحجاج، أو ما يسمى بالبلاغة الجديدة، (عرابي، ٢٠٠٩: ١١٣) إن الاستعارة الحجاجية هي «استعارة تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يشغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية هي النوع الأكثر انتشاراً لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية والتخاطبية» (العزاوي، ٢٠١٢: ١٠٨)

أمَّا عن أمثلة عن الاستعارة الحجاجية متجلية في الحوار بين الإخوة في قصة أصحاب الجنَّة فهي: ﴿**أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ**﴾ (قلم / ٢٢) قد جاء لكلمة (اغدوا) معنى غار. وعلى هذا القول يكون في الكلام استعارة، وهي استعارة تصريحية تبعية؛ حيث «شبّه غدوهم لقطع الثمار بغدو الجيش على شيء» الاستعارة التبعية: في قوله تعالى ﴿**أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين**﴾. غدا عليه إذا

أغار، فيكون قد شبه غدوهم لقطع الثمار بغدو الجيش على شيء، لأنَّ معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه، وهو الصرم والقطع، وهذا على طريق الاستعارة التبعية. ويجوز أن تعتبر الاستعارة تمثيلية. (صافي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م: ١٥/ ٤٥) وصورت لنا الاستعارة استعدادهم وتجهزهم لجمع الغلة والثمر، كما هو شأن من يستعد صبيحة الغارة بكل ما أوتي من عدة وعتاد. ويمكن تمثيل حجاجية هذه الاستعارة بالشكل الآتي:

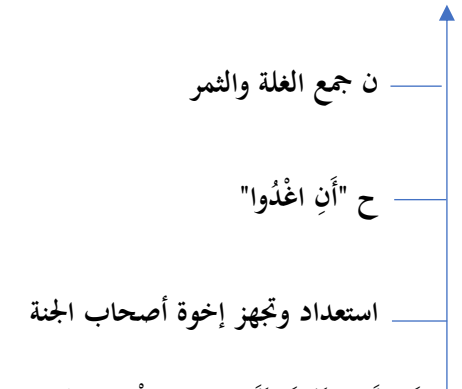

وفي هذه الآية: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (مائدة/ ٣٠) (وطوَّع) معناه جعله طائعا، أي مكنَّه من المطوَّع. والطوع والطواعية: ضدُّ الإكراه، والتطويع: محاولة الطوع. والشَّاهد في هذه الاستعارة الحجاجية أنَّها شُبِّه قتل أخيه بشيء متعاص عن قابيل ولا يطيعه بسبب معارضة التعقّل والخشية. وشبِّهت داعية القتل في نفس قابيل بشخص يعينه ويذلّل له القتل المتعاصي، فكان (طوّعت) استعارة تمثيلية، والمعنى الحاصل من هذا التمثيل أنَّ نفس قابيل سوَّلت له قتل أخيه بعد ممانعة. (ابن عاشور: ٦/ ١٧٢) في ﴿**فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ ويكون المراد بالخسارة هنا خسارة الآخرة، أي صار بذَلِكَ القتل ممّن خسر الآخرة، ويجوز إبقاء (أصبح) على ظاهره أي غدا خاسرا في الدُّنيا. والمراد بالخسارة ما يبدو على الجاني من الاضطراب وسوء الحالة وخيبة الرجاء، فتفيد أنَّ القتل وقع في الصَّباح. (نفسه: ٦/ ١٧٣) وتمثل مقدمة لقتل أخيه قابيل بهذا الشكل الحجاجي:

المقدمة: ← **النتيجة**

"طوَّعَتْ" **أنَّ نفس قابيل سوَّلت له قتل أخيه بعد ممانعة**

الكناية

وتعتبر الكناية من وسائل الحجاج، يقول الله تعالى: ﴿**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ...**﴾ (يوسف/ ٩) والكناية في "يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ" كناية عن خلوص محبته لهم، ويكون المراد يَخلُ وجه أبيهم "إقباله عليهم واصطفاؤهم بالمحبة"، ولا يتأتى هذا إلا بإقباله بوجهه عليهم، وإقبال – يعقوب عليه السلام – بوجهه على أبنائه إخوة يوسف لازم لخلوص المحبة لهم، واشتغاله بهم، والهشاشة لهم، فيتوصل عن طريق اللازم وهو إقبال بالوجه عليهم إلى الملزوم وهو خلوص المحبة، والوصول من خلوص الوجه إلى نيل الرعاية والإهتمام الخاص بهم دون يوسف، ففيه انتقال من اللازم إلى الملزوم. (باحاذق، ١٩٩٧: ٧٥-٧٤) ونمثل هذه الكناية على النحو الحجاجي التَّالي:

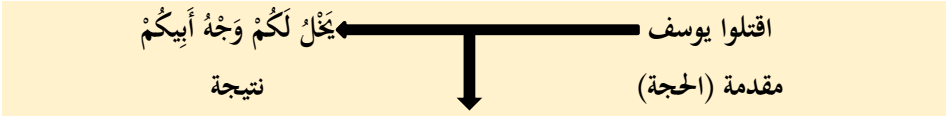

في الآية كناية تلويحية عن المحبة الخالصة، فقتل أخيهم يوسف والتخلص منه تعدّ مقدمة لنتيجة واحدة وهي خلو وجه أبيهم فيقبل عليهم. وكأن ذريعتهم لقتل يوسف (ع) توصل إلى هدف واحد، وهو خلوص وصفاء حب يعقوب (ع) وإقباله عليهم، وهذا ما هي إلا حجة للإقتناع بقتل أخيهم.

وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ**﴾ (قلم / ٢٦) كناية عن كون ما أصابهم عقاباً على إهمال الشكر وجاء التأكيد في قولهم: ﴿**إِنَّا لَضَالُّونَ**﴾ «لتنزيل أنفسهم منزلة من يشك في أنهم ضالون طريق الخير لقرب عهدهم بالغفلة عن ضلالهم، ففيه إيذان بالتحسر والتندم» (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٩/ ٨٣) ويمكن تمثيل هذه الكناية حجاجيا كما يلي:

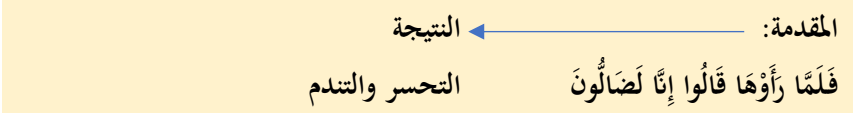

وقوله تعالى: ﴿**أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ**﴾ (قلم / ٢٤) وأفاد تنكير (مسكين) – الذي أسند إليه فعل النهي عن الدخول – العموم، فالمراد نهي بعضهم بعضا عن دخول المسكين إلى جنته؛ أي: لا يترك أحد مسكينا يدخلها. وهذا من قبيل الكناية؛ لأن النهي للمسكين عن الدخول نهي لهم عن تمكينه منه، أي لا تمكنوا المساكين من الدخول. (نفسه: ٢٩/ ٨٤) و«وأوقع النهي على دخول المساكين لأنه أبلغ؛ لأن دخولهم أعلم من أن يكون بإدخالهم أو بدونه» وتتميز الكناية من بين سائر ألوان التصوير بأن للإثبات بها مزية لا تكون مع التصريح، ولعل السبب في ذلك يعود إلى «أن كل

عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، أن اثبات الصفة بإثبات دليلها، وايجابها بما هو شاهد في وجودها، آكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها؛ فتثبتها هكذا ساذجاً غفلاً» (الجرجاني، ١٤١٣هـ. ق: ٧٢) ويمكن تمثيل هذه الكناية حجاجيا كما يلي:

المقدمة: ← **النتيجة**

انطلاق نحو البستان **نهي المساكين عن الدخول**

التفريع (تقسيم الكلّ إلى أجزاء)

أو ما يُسمَّى بتقسيم الكل إلى أجزاء، فقد يذكر المرسل حجته كليًا أول الأمر، ثم يعود إلى تعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه (ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٤٩) معنى ذلك أنَّ المتكلم يقوم بطرح قضية أو أطروحة، ثم يتوسع في عرض حججه وتقسيمها إلى أجزاء، كل جزء هو بمثابة حجة من هذه الحجج تساهم في تقوية موقفه وتدعيم دعواه. هنا دراسة لبعض الأمثلة من قصة الحوار بين الإخوة:

في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾، ﴿**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾، ﴿**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**﴾، ﴿**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾ (يوسف/ ١٤-١١) فقد جاء الخطاب الحجاجي من كلا الطرفين، فمن إخوة يوسف (ع) لتنفيذ مخططهم ومن يعقوب بعدم رغبته في ذهاب يوسف (ع) معهم، وعندما شعر الأبناء بعدم رغبة أبيهم بدأوا يقسمون رغبتهم ويحاولون إقناع أبيهم، وفعلا تم لهم ما أرادوا إذ جاءت تفريعاتهم كالآتي:

إقناع الأب بخروج يوسف معهم

- **وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** — **ح ١**
- **وَإِنَّا لَه لَحَافِظُونَ** — **ح ٢**
- **وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** — **ح ٣**

وفي المقابل كان أبوهم يحاول أن يعدل عن أمر خروج يوسف (ع) معهم وبدأ بتقسيم عدم هذه الرغبة، وتفريع مسوغاتها بما ساوره من هواجس وكالآتي:

عدم رغبته بإرسال يوسف (ع) معهم

- **إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ** — **ح ١**
- **وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ** — **ح ٢**
- **وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** — **ح ٣**

لكن ذهب يوســـف (ع) معهم مع رغبة خفية من يعقوب (ع) بعدم الذهاب بحكم عاطفته الأبوية، وحرصاً منه على يوسف (ع) وتحذيرا لأبنائه من التقصير عنه. (صادق، ٢٠١٥م: ٢٠٤)

في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَـــاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَـــاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِـــيرٌ**﴾ (يوســـف: ٦٥) إخوة يوسف (ع) حشدوا الحجج وكل الأسباب والبواعث المادية من أجل إقناع أبيهم بعودتهم إلى مصر مرافقين أخاهم بنيامين، واستغلوا حاجتهم الشديدة لتطيب نفس أبيهم فيوافقهم، وجاءت هذه الحجج مجزاة متتالية لتؤدّي إلى نتيجة واحدة هي: إقناع والدهم، وحجتهم الأولى أن يأتوا بالميرة والطعام دون ثمن إعالة للأهل، وضـــموا إلى ذلك الالتزام بحفظ ورعاية أخيهم (الحجة الثانية)، وذكروا حفظ الأخ مبالغة في الحظ على إرساله (الصابوني، ١٣٨١ هـــ. ش: ٢/ ٥٩) والحجة الثالثة أن يزدادوا في اصطحاب أخيهم حمل بعير، لأن يوســـف (ع) لا يعطي الممتار أكثر من حمل بعير من الطعام، فإذا كان أخوهم معهم أعطاهم حمل بعير في عداد الإخوة، وهذه الجمل مرتبة ترتيبا بديعا لأن بعضـــها متولد عن بعض (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٨) كلها تشكّل حججا متعاضـدة تخدم نتيجة واحدة، فقد اقتنع أبوهم يعقوب (ع) ولم يجد بدًّا من الموافقة على إرسال بنيامين معهم. ويمكن تمثيله بالشكل الآتي:

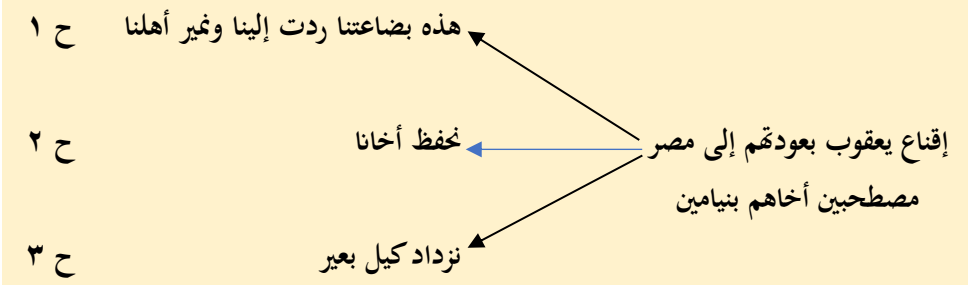

النتائج

من أهمّ نتائج هذه الدّراسة الَّتي وصلت إليها؛ فهي:

– لاشك إنَّ الحجاج آلية من آليات في الدرس اللساني التداولي الحديث، يسعى المرسل من خلاله حمل المتلقِّي على الإذعان والسعي إلى إقناعه بشتى الآليات المختلفة حسب المقام. تعددت الأساليب والآليات الحجاجية في قصـة الحوار بين الإخوة بين ما هو بلاغي (اسـتعارة، كناية، مجاز، تفريع) وبين ماهو لغوي ومنطقي (روابط وعوامل وسـلم حجاجية، أفعال الكلام) هذه الآليات هى التي تكسـب النص درجة عالية من الإقناع في المتلقِّي.

– الروابط الحجاجية تسهم إمَّا في تساوق الحجج وتعاونها لتحقيق نتيجة واحدة، وإمَّا في تعارض الحجج لكي تحقق كلّ منها نتيجة معاكسة يراد الوصول إليها. وفي قصة الحوار بين الإخوة غلبت الروابط الحجاجية على أقوال شخصيات القصة (كأدوات الشرط، حتَّى، بل، لعلَّ) بما يدل على انسجام خطاباتها حجاجيا من جهة، وتوجيهها وجهة قوية من جهة أخرى للوصول إلى استمالة المخاطب والتأثير فيه.

– العوامل الحجاجية في قصة الحوار بين الإخوة، ظاهرة ذات وظيفة وقيمة حجاجية مؤثرة في الخطاب القرآني. تهدف العوامل إلى تقييد الإمكانات الحجاجية وحصرها، وما ورد منها في قصة الحوار بين الإخوة هي (إنَّما وكاد).

– تجلى في قصة الحوار بين الإخوة حضور الأفعال الكلامية المباشرة في مخاطباته، ولاسيما أن هذه الأفعال مما يتضمن في سياقها توجهات وتكاليف وانتباهات، ويعود إلى غايته التبليغية التي لا تتم إلا بالحجاج، فالأفعال الكلامية في قصة الحوار بين الإخوة إنجازات تعطي بعداً دلالياً.

– يمثّل المجاز المرسل والكناية نمطا من التعبير ينمّي القدرة الكبيرة على الإقناع، من خلال الفعل بجماله، والتأثير في المتلقي بسحره. الاستعارة في قصة الحوار بين الإخوة تعتبر أعلى مراتب السلالم الحجاجية باعتبار أن لكل قول حجة ومعنى ظاهري وكذا معنى ضمني والمعنى الضمني هو الأثبت والأرسخ في الذهن.

– فإن الأجزاء المتفرعة عن الكل تثبت ما سبقها من كل؛ لأن المرسل يقوم بطرح قضية ما، ثم يشرع بتفريعها إلى أجزاء على أن تكون هذه الأجزاء حججاً لها؛ لتكون داعمة لقضيته، ودليلاً عليها فكثيراً ما يلجأ الخطاب لإثبات صحة قضية ما أو نفيها إلى تجزئتها؛ لأن هذه التجزئة تحمل في طياتها دلائل الإثبات. يعدُّ التفريع من أهمِّ الآليات الحجاجية البلاغية الواردة في قصة الحوار بين الإخوة، خاصة في أقوال إخوة يوسف (ع)؛ إذ تجدهم في الموقف الواحد يدعّمون كلامهم بحجج متتالية مجزأة تخدم أغراضهم ونواياهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عاصم.

ابن عاشور، محمد طاهر. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير*. دار التونسية للنشر.

ابن منظور. (١٩٩٧). *لسان العرب* (الطبعة الأولى، المجلد الثاني). دار صادر.

أبوحيان، الأندلسي. (٢٠١٥). *البحر المحيط* (الطبعة الأولى). مركز هجر للبحوث والدِّراسات العربية والإسلاميَّة.

أعراب، حبيب. (٢٠٠١). الحجاج والاستدلال الحجاجي: "عناصر استقصاء نظري". *مجلة عالم الفكر*، ٣٠(١)، ١٣٨-٩٧. https://archive.alsharekh.org/Articles/34/12656/247358

آلوسي. (٢٠١٠). *روح المعاني* (الطبعة الأولى، المجلد السادس عشر). مؤسسة الرسالة.

باحاذق، عمر. (١٩٩٧). *الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف (ع)* (الطبعة الأولى). دار المأمون للتراث.

بلقاسم، حمام. (٢٠٠٥). *آليات التواصل في الخطاب القرآني* (أطروحة دكتوراه). جامعة باتنة.

بن عيسى، عبد الحليم. (٢٠٠٦). البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء أنموذجا. *مجلة التراث العربي*، *(١٠٢)*، ٣٣-٤٩. https://archive.alsharekh.org/Articles/171/16173/362982

بوجادي، خليفة. (٢٠٠٩). *في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* (الطبعة الأولى). بيت الحكمة.

البيضاوي. (١٩٩١). *تفسير البيضاوي* (المجلد الثالث). مكتبة الحقيقة.

الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢). *دلائل الإعجاز* (الطبعة الثالثة). مطبعة المدني.

حمداوي، جميل. (٢٠٢١). *البلاغة الجديدة (مفهومها، وروادها، وآفاقها)* (الطبعة الأولى). الناظور – تطوان.

درنوني، إيمان. (٢٠١٢-٢٠١٣). *الحجاج في النص القرآني* (رسالة ماجستير). جامعة الحاج لخضر.

الصَّابوني، محمّد علي. (١٣٨٠ هـ. ش). *صفوة التَّفاسير* (الطبعة الثانية). نشر إحسان.

صادق، مثنى كاظم. (٢٠١٥). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية* (الطبعة الأولى). كلمة للنشر والتوزيع.

صافي، محمود عبد الرحيم. (١٩٩٥). *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويَّة هامَّة* (الطبعة الثالثة). دار الرشيد.

ظافر الشهري، عبد الهادي. (٢٠٠٤). *استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)* (الطبعة الأولى). دار الكتب الجديدة المتحدة.

عرابي، محمد. (٢٠٠٩). *البنية الحجاجية في قصَّة سيِّدنا موسى "عليه السَّلام"* (رسالة الماجستير). جامعة السانية وهران.

العزاوي، أبوبكر. (٢٠٠٦). *اللغة والحجاج* (الطبعة الأولى). دار الأحمدية للنشر.

العزاوي، أبوبكر. (٢٠١٢). *الخطاب والحجاج*. مؤسسة الرحاب الحديثة.

علوي، حافظ اسماعيل. (٢٠١٠). *الحجاج مفهومه ومجالاته* (الطبعة الأولى). عالم الكتب الحديث.

العمري، محمد. (١٩٨٦). *في بلاغة الخطاب الإقناعي* (الطبعة الأولى). دار الثقافة.

مجمع اللغة العربية بمصر. (٢٠١١). *المعجم الوسيط* (الطبعة الخامسة). مكتبة الشروق الدولية.

محمد سالم، محمد أمين الطلبة. (٢٠٠٨). *الحجاج في البلاغة المعاصرة. بحث في بلاغة النقد المعاصر* (الطبعة الأولى). دار الكتاب الجديد المتحدة.

المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٩٢). *الجنى الداني في حروف المعاني* (فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، تحقيق). (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.

مسعودي، الحواس. (١٩٩٧). البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل أنموذجاً. *مجلة اللغة والأدب*، *(١٢)*، ٣٢٨-٣٥٤. https://tinyurl.com/73dc2rw2

النعمة، مقبول علي بشير. (٢٠١٨). الخطاب بين الإخوة في القرآن الكريم. *مجلة آداب الرّافدين*، ٤٨(٧٥)، ١٥٧-٢٠٦. https://search.mandumah.com/Record/1488119/Details

وهبة الزحيلي. (١٩٩٨). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (الطبعة الأولى). دار الفكر المعاصر.